ضوء القمر وبعض النجوم، رسالة بلا عنوانٍ لا أدري لمن أكتبها، ثم تأتي هي كما النسيم؛ هادئةٌ تُريحُ القلبَ ومحملةٌ بالجمال، حين امتلاء الجو بها حتى لم أعد أرى سواها؛ لم يعد بمقدوري سوى عنونةُ جميع نصوصي إليها.

لستُ أدري متى حدث هذا، لكنني أعرف سبب حدوثه، مذ رأيتُ عينيكِ الواسعتين لم يعد بمقدوري سوى الغرقُ بهما، وذلك الصوت الشجي أصبح أغنيتي المفضلة، دخلتي حياتي بهدوءٍ كما النسيم؛ فصارت مليئةً بعبقٍ جميلٍ أظنه قادمٌ منكِ، أعلم أنكِ لا تدرين من أنا، ولا تعلمين بوجود هذا النصِ أيضاً، وأدري جيداً أنه من ثامن المستحيلات أن نلتقي، لكن يسُرني أن تكوني أنتِ ملهمتي، بصوتكِ الذي يسحرُ البلبل فلا يعرف كيف ينشد بعد سماعه، وبعينيكِ التي لم أتمكن من النجاة منها، فأنا غريقها الذي توقف عن محاولة النجاةِ منها.
كل ما أريده يا منشدتي الجميلة أن أبقى غارقاً بتلك العيون للأبد، أن ألتقيكِ بنهاية الطريق فتكونين جائزةُ صبري، أن أُلامس أطراف أناملكِ فأصير سكر، أن أصير أغنيةً وتكونين أنتِ منشدتي.

وحدها فتاةٌ صاخبةٌ كالليل، دافئةً كالشتاء وحلوةٌ كالقهوة تقلب عقلي رأساً على عقب؛ فتراني أهذي بكلامٍ لست أدري معناه، لا أدري كيف تمكنت من ومتى، وكيف أصبحت ملهمتي وكل نصوصي؟

حين تضيق الدنيا علي بما فيها أسرح بعينيكِ فاغرق بهما، حينها فقط أجد متسعاً لأفعل ما أريد، أرسم فراشةً تبحث عنكِ، أضعُ حدوداً لعالمي مع أطراف عينيكِ الواسعتين، وأكتب لكِ كأنكِ تقرئين لي.